جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 15، العدد 1
رمضان 1439 هـ / يونيو 2018 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية: رؤية تحليلية في ظل مفهوم المنهج الخفي

أماني خلف الغامدي
كلية التربية - جامعة الدمام
الدمام - المملكة العربية السعودية

هدى محمد الملحم
جامعة الأمير محمد بن فهد الخبر
الخبر - المملكة العربية السعودية

أسماء راضي خنفر
عمادة تطوير التعليم الجامعي - جامعة الدمام
الدمام - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 2016-05-05 **تاريخ القبول: 2017-01-11**

ملخص البحث:

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية- المجد، والجزيرة للأطفال، وسبيستون، وكارتون نت ورك، وأجيال، وسنا، وكراميش، ونيكليديون، وأم بي سي 3، وطيور الجنة وذلك بالنسبة للمشاركين والأعمال الدرامية والبرامج والإعلانات التجارية، كما تكونت عينة الدراسة من 8 معلمات رياض الأطفال من روضة جمعية فتاة الخليج في الخبر بالمملكة العربية السعودية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة في بطاقة ملاحظة تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية، واستمارة المقابلة شبه المحددة المفتوحة مع المعلمات. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن جميع محاور بطاقة الملاحظة لمؤشرات تحقق المسؤولية الأخلاقية المتمثلة في المشاركين والأعمال الدرامية والبرامج التليفزيونية والإعلانات في قنوات الأطفال العربية تراوحت ما بين المتوسط العام 1.80 و1.79 مما أشار إلى أنها بين فئة الضعيف والضعيف جدًا، وحصل محور الأعمال الدرامية على متوسط 1.87 أي في فئة الضعيف، ثم محور البرامج التليفزيونية بمتوسط عام قدره 1.80 أي في فئة الضعيف أيضًا، في حين جاء محورا الإعلانات والمشاركين في فئة الضعيف جدًا بمتوسط 1.44، 1.79 على التوالي. كما خلصت الدراسة من خلال تحليل نتائج المقابلات المفتوحة مع عينة الدراسة من المعلمات إلى التأثير الكبير للمحتوى الإعلامي للقنوات التليفزيونية في سلوك الأطفال وأفكارهم وممارساتهم الحياتية باعتبار ما يقدم لهم على شاشة قنوات التليفزيون منهج تربوي خفي يؤثر بشكل مباشر في معارفهم وسلوكياتهم.

الكلمات الدالة: المنهج الخفي, القنوات التلفزيونية, قنوات الأطفال, المسؤولية الأخلاقية

مقدمة:

تؤدي وسائل الإعلام المرئي دورًا مهمًا ومؤثرًا في المجتمعات الحديثة بوصفها إحدى وسائل التنشئة الاجتماعية من جانب وباعتبارها إحدى أدوات التنمية من جانب آخر، وتأتي القنوات التليفزيونية كإحدى الوسائل الهامة في العصر الحديث التي تعمل على بناء الإطار القيمي والأخلاقي للأفراد، ويرى شرام Schramm أن نحو 70% من الصورة التي يرسمها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام وخاصة المرئي حيث تقوم هذه الصورة بدور واضح في تشكيل الآراء وتكوين الاتجاهات والمواقف والأنماط السلوكية تجاه الأشخاص والموضوعات والأشياء (العبد، 1997).

وتشير المعطيات الإحصائية إلى أن العالم العربي يشكل فيه الأطفال والشباب معدل يفوق 60%، ويقضون نحو 33 ساعة أسبوعيًا أمام قنوات الأطفال التليفزيونية وهو ما يترتب عليه نتائج يمكن أن تكون ايجابية أو سلبية إن لم يتم الانتباه إلى عمليات التأثير والتكوين الموجه لهم (طلال، 1997)، وباتت قنوات الأطفال من أكثر العوامل المشُكلة لهم بل وأكثرها تأثيرًا نظرًا لخصوصية الخصائص والتكوين والبناء النفسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للأطفال والمراهقين خاصة مع تعدد قنوات الأطفال العالمية والمحلية وزيادة التقنيات والوسائل المستخدمة في إعداد المواد المطروحة فيها والتي تتسم بجذب الأطفال تجاهها (الدر، 2001 ، القليوبي، 2010)، وهو ما يؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه هذه القنوات في عملية التنشئة وتشيكل منظومة القيم الأخلاقية والثقافية لدى الأطفال بشكل خاص من خلال الصورة الذهنية التي ترسمها وترسخها في أذهانهم (بلوط، 2014).

ولما كان لكل مجتمع قيمه الخاصة وبخاصة المجتمع العربي الذي يحرص على أن ينشئ أطفاله في إطار مجموعة من القيم الأخلاقية التي ارتضاها والمستمدة من الدين الذي يؤمن به أفراد المجتمع، ومع ظهور القنوات الفضائية العربية بدأ الطفل العربي يتعرض لأنماط جديدة من القيم الوافدة التي حملتها إليه بعض برامج القنوات الفضائية العربية المختلفة خاصة وأن الجزء الأكبر منها يتضمن فقراته مضامين أنتجت في مجتمعات غربية مختلفة عن المجتمعيات العربية، والقيم التي تحملها إلى أطفالنا قد تكون مختلفة تمامًا عما يتعرض له الطفل في منزله ومجتمعه (عبد الله، 2002: 4)، ويشير كوهو (Khoo, 2012)، وهاكي (Hake, 2011) وجامبلو وكوتوجنا (Gamble; Cotugna, 2009) إلى تأثير قنوات الأطفال على الأطفال والمراهقين من خلال بعض المظاهر السلبية مثل: تنمية العنف والسلوك العدواني وإدمان التليفزيون، فضلاً عن بعض التأثيرات السلبية في البناء الأخلاقي للأطفال والمسؤولية المجتمعية والتعاطف والمثابرة وإدارة الأولويات والتركيز على الإعلانات التجارية التي تنمي الثقافة الاستهلاكية.

ونظـرًا لخطـورة الـدور الـذي تلعبـه قنـوات الأطفـال التليفزيونيـة باعتبارهـا مـن مؤسسـات التربيـة الحديثـة التـي مـن الصعـب السـيطرة عليهـا وضبطهـا وتوجيههـا؛ ذلـك لأن غالبيـة هـذه الوسـائل تنقـل ثقافـات مـن خـارج المجتمـع، كمـا يسـعى عـدد كبيـر منهـا لتحقيـق أهـداف ومصالـح تجاريـة لأفـراد ومؤسسـات لا تُعيـر اهتمامًـا للمعاييـر والقيـم الأخلاقيـة المجتمعيـة (القرشـي، 2008)، ومـع تطـور دور قنـوات الأطفـال التليفزيونيـة واتسـاعها أصبـح شـريكًا فـي تربيـة وتعليـم الأبنـاء مـن خـلال مـا يسـمى بالمنهـج التربـوي الخفـي وبثـه للرسـائل الموجهـة سـواء أكانـت برامـج أو مسـابقات أو إعلانـات والتـي تُحـدث تغييـر فـي محتـوى التفكير والسـلوك بالنسـبة للأفـراد (Kucukan, 2011)، وهـو مـا أكدتـه دراسـة سـاندوهو (Sandhu, 2014) مـن خـلال اسـتطلاع آراء أوليـاء الأمـور تجـاه قنـوات الأطفـال وتأثيرهـا السـلبي فـي الجانـب السـلوكي والاجتماعـي لأبنائهـم وتحديـدًا للأطفـال الأصغـر سـناً.

وبتسـليط الضـوء علـى المسـؤولية الأخلاقيـة لقنـوات الأطفـال الفضائيـة نجدهـا تتسـم بالتنـوع بيـن الإيجـاب والسـلب فقـد أشـارت دراسـة بيريـرا وبنتـو (Pereira ; Pinto, 2011) إلـى أن هنـاك بعـض القنـوات لا تلتـزم بميثـاق تقديـم الخدمـات الـذي تقـره الدولـة، وتقـدم نمـاذج لسـلوكيات لا تتناسـب مـع المرحلـة العمريـة للأطفـال، وتشـير سـليم (2011) إلـى انعكاس مـدى التـزام قنـوات الأطفـال بالمسـؤولية الأخلاقيـة علـى القيـم التـي يكتسـبها الأطفـال سـواء أكانـت إيجابيـة أم سـلبية، وهـو مـا أشـارت إليـه دراسـة عبـد الله (2002)، والعلـي (2004)، وكـوكان (Kucukan, 2011)، وقمـره، العبدالـي (2011) مـن خـلال تحليـل لمضاميـن بعـض قنـوات الأطفـال إلـى أن القنـوات الفضائيـة العربيـة تعانـي مـن تدنـي فـي مسـتوى المحتـوى الإعلامـي بهـا وتقـدم مجموعـة مـن القيـم الأخلاقيـة السـلبية كنتـاج لعـدم التزامهـا بمسـؤوليتها الأخلاقيـة تجـاه المحتـوى الإعلامـي المطـروح.

ومـا يزيـد مـن القيمـة العلميـة لموضـوع الدراسـة هـو توجـه عـدد مـن الـدول نحـو التحقـق مـن مـدى التـزام قنـوات الأطفـال بالمسـؤولية الأخلاقيـة مثلمـا أشـارت دراسـة وارير وإيبـك (Warrier ; Ebbeck, 2014) علـى قنـوات الأطفـال بسـنغافورة وأشـارت إلـى التـزام قنـوات الأطفـال بالمبـادئ المعتمـدة ومسـؤوليتها الأخلاقيـة عـن المحتـوى الإعلامـي المطـروح، وتركيزهـا علـى الجانـب التربـوي الخفـي فـي مضاميـن البرامـج المقدمـة حتـى فـي الإعلانـات والتـي تحتـل مسـاحة مـن وقـت القنـاة ولكنهـا تركـز علـى بنـاء قيمـة تربويـة فـي نفـوس الأطفـال، وفـي السـياق نفسـه أشـارت دراسـة روبلزوهيلمـز (Robles, et al, 2012) إلـى تركيـز بعـض القنـوات مثـل سلسـلة قنـوات دراجـون Dragonfly TV بالمواثيـق الأخلاقيـة والإعلاميـة وتقديمهـا معلومـات علميـة ثريـة تنمـي قـدرات الأطفـال وتزيـد مـن معارفهـم، وفـي البرتغـال أشـارت دراسـة بيريـرا وبنتـو (Pereira ; Pinto, 2011) مـن خـلال تحليـل محتـوى 4491 برنامـج مقـدم علـى قنـوات الأطفـال فـي البرتغـال أن ثلـث هـذه البرامـج لهـا هـدف تعليمـي

واضح، ولديها رسائل تعليمية ترغب في ايصالها للأطفال من خلال ما يسمى بالمنهج التعليمي الخفي، وفي الأرجنتين أشارت دراسةكريستوبوبو (Christopoulou, 2010) من خلال استطلاع آراء 143 طفلا إلى تأثير برامج الأطفال ذات المؤثرات البصرية في زيادة تعلمهم.

وتأسيًا على ما سبق نجد تعدد واختلاف طبيعة توجه كل قناه من قنوات الأطفال التليفزيونية في الوطن العربي، واستنادًا إلى نتائج الدراسات والبحوث وما أوصت به المؤتمرات من ضرورة العمل على تقييم قنوات الأطفال التليفزيونية، تسعى الباحثات في الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على دراسة المسؤولية الأخلاقية لعدد من قنوات الأطفال الفضائية العربية الأكثر انتشارًا بين أوساط الأطفال للتعرف على مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية بالنسبة للمشاركين أو الأعمال الدرامية والبرامج التليفزيونية والإعلانات في قنوات الأطفال الفضائية العربية.

مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة الدراسة من التحدي الذي يواجه الشعوب العربية تجاه حفاظها على هويتها ومعتقداتها الأيديولوجية ، ويكمن هذا التحدي في فرض الامبريالية الثقافية التي تعتمد على وسائل الإعلام، والتي تبث المعتقدات والقيم الأمريكية والأوربية بل والثقافات الشعبية الغربية، خاصة وأن قنوات الأطفال العربية تعتمد في معظم محتوى برامجها على منتجات الثقافات الغربية فيصبح المجال مفتوح أمام تلك الدول لاختراق إطارنا الثقافي والإسلامي وتغيير عادات وثقافات الشعوب العربية.

كما تنبثق مشكلة الدراسة أيضًا من أهمية الدور الذي تقوم به قنوات الأطفال التليفزيونية في اكساب القيم والأفكار التي تساهم في تشكيل وبناء الشخصية الإنسانية وصياغة الاتجاهات نحو الموضوعات والقضايا الحياتية.

وبتسليط الضوء على متغيرات الدراسة الحالية فقد عُقدت مؤتمرات وندوات عديدة على المستوى العربي كان محورها الأساس الإعلام المرئي والطفل العربي ومنها: مؤتمر الطفولة الثالث: طفولة تستحق الحياة والمنعقد في اسطنبول (2015)، ومؤتمر الإعلام وقضايا الطفل المنعقد بالسودان (2014)، ومؤتمر القمة العالمي السابع لوسائل إعلام الأطفال المنعقد في كوالالمبور (2014)، ومؤتمر حقوق الطفل العربي المنعقد بالرياض (2013)، ومؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري المنعقد بالدوحة (2010)، وخلصت هذه المؤتمرات إلى ضرورة مراجعة المحتوى الإعلامي المقدم للطفل، ووضع معايير أخلاقية لقنوات الأطفال مع الالتزام بالمعايير المهنية ومواثيق الشرف

الأخلاقيـة عنـد ممارسـة النشـاط الإعلامـي خاصـة ذلـك المعنـي بقضايـا الأسـرة.

وقـد أشـارت نتائـج الدراسـات والبحـوث العالميـة والمحليـة مثـل دراسـة حسـنين (2016)، ودراسـة العيـاري (2005)، ودراسـة قمـره، والعبدالـي (2011)، ودراسـة مغـاري (2013)، وبيسـلي (Beasley, 1997) ، ودراسـة بيريـرا وبنتـو (Pereira ; Pinto, 2011) إلـى أهميـة القنـوات التليفزيونيـة فـي بنـاء المنظومـة الإداركيـة للطفـل واكتسـابه للقيـم والاتجاهـات والأنمـاط السـلوكية والتأثيـر فـي القـدرات العقليـة للأطفـال، وقيـم المواطنـة ويمتـد تأثيـر تلـك القنـوات ليؤثـر فـي نمـط حيـاه الطفـل بشـكل عـام.

وتأسيسًـا علـى مـا سـبق يتضـح أهميـة وتأثيـر محتـوى قنـوات الأطفـال التليفزيونيـة فـي الأطفـال ومعارفهـم وسـلوكياتهم مـن خـلال المنهـج التربـوي الخفـي، وهـو مـا يُزيـد مـن أهميـة دراسـة مـدى التـزام قنـوات الأطفـال التليفزيونيـة بمسـؤوليتها الأخلاقيـة تجـاه مـا تقدمـه علـى شاشـاتها، ومـن ثـم يمكـن للباحثـات صياغـة مشـكلة الدراسـة فـي محاولـة الإجابـة عـن التسـاؤل الرئيـس الآتـي:

ما مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

السـؤال الأول: مـا مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة بالنسـبة للمشـاركين فـي تلـك القنـوات؟

السـؤال الثانـي: مـا مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة بالنسـبة للأعمـال الدراميـة المقدمـة فـي تلـك القنـوات؟

السـؤال الثالث: مـا مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة بالنسـبة للبرامـج التليفزيونيـة المقدمـة فـي تلـك القنـوات؟

السـؤال الرابع: مـا مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة بالنسـبة للإعلانـات المقدمـة فـي تلـك القنـوات؟

هدف الدراسة:

هدفـت الدراسـة التعـرف علـى مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة (المجـد، والجزيـرة للأطفـال، وسبيسـتون، وكارتـون نـت ورك، وأجيـال، وسـنا، وكراميـش، ونيكليديـون، وأم بـي سـي 3، وطيـور الجنة)،وذلـك بالنسـبة للمشـاركين والأعمـال الدراميـة والبرامـج والإعلانـات المقدمـة، مـع بيـان تأثيـر المحتـوى الإعلامـي المطـروح مـن خـلال هـذه

القنوات على معارف وسلوكيات الأطفال تربويًا. كما تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع المسؤولية الأخلاقية لقنوات الأطفال التليفزيونية. وتسليط الضوء على الدور المتزايد لقنوات الأطفال التليفزيونية في بناء شخصية الطفل العربي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين:

الجانب الأول: الأهمية النظرية وتتمثل في:

1. أهمية المرحلة العمرية التي تستهدفها الدراسة والتي تعتبر من أهم وأخطر المراحل في تشكيل شخصية الطفل.
2. إثراء المكتبة العربية والتراث السوسيولوجي في مجال من أهم المجالات الاجتماعية وهو دور قنوات الأطفال التليفزيونية في تنشئة الأطفال.
3. ندرة الأبحاث العلمية التي تتناول بحث المسؤولية الأخلاقية لقنوات الأطفال التليفزيونية.

الجانب الثاني: الأهمية التطبيقية وتتمثل في:

1. المساهمة في تطوير قنوات الأطفال التليفزيونية استنادًا إلى النتائج النابعة من تقييم واقع القنوات وإفادة القائمين على المجال التربوي في التخطيط لبرامج الأطفال.
2. التأكيد على دور الأسرة في متابعة البرامج التليفزيونية التي يشاهدها أبنائهم ودور تلك البرامج في تشكيل شخصياتهم ومعارفهم وسلوكياتهم.

حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة الحالية في الأبعاد التالية:

- الحد البشرى: أجريت الدراسة الحالية على عينة قصدية من معلمات رياض الأطفال (8 معلمات).
- الحد الجغرافي: تم اختيار العينة من معلمات مرحلة رياض الأطفال في روضة الطفولة المبكرة بمدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية.
- الحد المنهجي: استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي.

- الحد الزمني: تم تطبيق الدراسة في الفترة من شعبان وحتى ذو القعدة من العام 1436 هـ.

إجراءات الدراسة:

- مراجعة الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة من دراسات وبحوث سابقة.
- إعداد أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها للتطبيق على عينة الدراسة.
- إجراء مقابلات شخصية فردية مع عينة الدراسة من معلمات مرحلة رياض الأطفال بروضة الطفولة المبكرة في مدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية.
- جمع وتحليل المعلومات التي تمت خلال المقابلات الشخصية.
- جمع بيانات الدراسة وتصنيفها في ضوء متغيرات الدراسة.
- المعالجة الإحصائية باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بطاقة الملاحظة المعدة.
- تحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الدراسات والبحوث السابقة.
- كتابة توصيات الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

المسؤولية الأخلاقية لقنوات الأطفال العربية: تقصد به الباحثات في الدراسة الحالية مدى التزام قنوات الأطفال التليفزيونية بالإطار الديني والثقافي للمجتمع الإسلامي العربي، وكذلك بالمواثيق والضوابط التي تحكم العمل الإعلامي في مجال إعلام الطفل سواء في البرامج أو الإعلانات أو الأعمال الدرامية.

المنهج الخفي: تقصد به الباحثات في الدراسة الحالية بأنه المنهج غير الرسمي الذي يؤثر في معارف وأفكار وسلوكيات الأطفال من خلال المحتوى الإعلامي المطروح في قنوات الأطفال الفضائية وقد يكون هذا التأثير ايجابي أو سلبي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تمهيد:

تمثل قنوات الأطفال التليفزيونية أحد أهم مصادر التربية في القرن الحادي والعشرين، وتتنافس هذه القنوات في نوعية البرامج والأعمال الدرامية والإعلانات التي تقدمها حرصًا

منهـا علـى جـذب أكبـر عـدد مـن المشـاهدين لهـا، ومـن هنـا تكمـن خطـورة الـدور الـذي تقـوم بـه قنـوات الأطفـال التليفزيونيـة ومـدى مهنيتهـا بالالتـزام بمسـؤليتها الأخلاقيـة مـن خـلال بـث أفكار ومعـارف وسـلوكيات ايجابيـة تسـهم فـي بنـاء شـخصية الطفـل العربـي.

المحور الأول: الإعلام العربي للطفل والمنهج التربوي الخفي

تُبنـى البرامـج الإعلاميـة الموجهـة للطفـل العربـي علـى محاولـة تحقيـق احتياجاتـه ومتطلباتـه الاجتماعيـة والنفسـية والعقليـة مـن خـلال تسـليته واقناعـه وتثقيفـه وتعليمـه واخبـاره بمـا يـدور حولـه مـن أحـداث، وإمـداده بالمعلومـات لإشـباع حاجاتـه المعرفيـة، تحقيقًـا لاتفاقيـة حقـوق الطفـل التـي أصدرتهـا الأمـم المتحـدة عـام 1989م وتأكيدهـا فـي المـادة (17) علـى حـق الطفـل فـي الحصـول علـى المعلومـات والمـواد مـن شـتى المصـادر الوطنيـة والدوليـة وبخاصـة التـي تسـتهدف تعزيـز رفاهيتـه الاجتماعيـة والروحيـة والمعنويـة وصحتـه الجسـدية والعقليـة (المجلس العربـي للطفولـة والتنميـة، 2002).

وتأتـي وسـائل الإعـلام المعاصـرة فـي مقدمـة قنـوات الاتصـال التـي ترفـد الطفـل بالأفـكار والمعلومـات والأنبـاء وتحقـق لـه التسـلية والمتعـة، ولـو لـم يَسْـعَ الطفـل إلـى وسـائل الإعـلام فـإن هـذه الوسـائل سـوف تسـعى هـي إليـه لتُقدم لـه مـا يـدور حولـه مـن أحـداث، ومـا أفرزتـه الأدمغـة البشـرية مـن اكتشـافات ومعـارف، لاسـيما بعـد أن فرضـت التقنيـات المعاصـرة وثـورة المعلومـات نفسـها عليـه، فأصبـح طفـل اليـوم أسـيراً لهـذه الوسـائل تحاصـره فـي كل وقـت وفـي كل زمـان، فـلا يسـتطيع الفـكاك منهـا أو الحيـاة بدونهـا (محـي الديـن، 2008)، ومـا يزيـد مـن خطـورة المحتـوى الإعلامـي لقنـوات الأطفـال اعتمادهـا علـى برامـج غيـر عربيـة يتـم ترجمتهـا، خاصـة وأن الإنتـاج المحلـي مـن البرامـج التليفزيونيـة يتـراوح فـي أحسـن الحـالات بيـن 5: 20% إذا أدخلنـا الإنتـاج الإخبـاري المتمثـل فـي نشـرات الأخبـار والبرامـج الإخباريـة الخاصـة ويعلـل المسـؤولون علـى هـذه القنـوات ذلـك بارتفـاع التكلفـة بالنسـبة للإنتـاج المحلـي مـع ضعـف المخصصـات الماليـة للإنتـاج وضعـف الأسـعار التـي تبـاع بهـا البرامـج الأجنبيـة (طـلال،1997).

ويشـير هنـدي (2008) إلـى أن قنـوات الأطفـال التليفزيونيـة تعـد مـن أقـدر وسـائل الاتصـال علـى التكـرار والإعـادة وتقديـم الموضـوع والفكـرة الواحـدة بأشـكال متعـددة، بحيـث يظهـر فـي كل مـرة وكأنـه موضـوع جديـد، وهـذه الخاصيـة فـي التليفزيـون مـن أبـرز عناصـر التأثيـر، وهـو مـا أسـماه كـوكان (Kucukan, 2011) بالمنهـج التربـوي الخفـي، وقـد يفـرز هـذا المنهـج آثـارًا سـلبية أو إيجابيـة، نظـرًا لأنـه يقـدم خبـرات ضمنيـة يتشـربها الطفـل كأفـكار ثـم تظهـر فـي سـلوكياته وممارسـاته مـع الآخريـن، فمـن خـلال البرامـج والإعلانـات والأعمـال الدراميـة المقدمـة علـى شاشـات قنـوات الأطفـال يتكـون الإطـار المفاهيمـي للأطفـال وتبـث القيـم والمعايير

الاجتماعية والتوجهات الشخصية، وبمرور الوقت تصبح جزءًا من الشخصية يصعب تعديله وتحسينه لأنه أصبح بمثابة العادات الفكرية والسلوكية وهو ما يعرف مخرجات المنهج التربوي الخفي (Kucukan, 2011) ويرى كوهو (Khoo, 2012) أن محتوى إعلام الطفل وبثه لموضوعات تربوية خفية يكاد يفوق تأثير المدرسة، نظرًا للتنوع في وسائل عرض المواد الإعلامية وزيادة فترة مشاهدة الطفل لهذه البرامج.

المحور الثاني: واقع برامج الأطفال في القنوات التليفزيونية العربية

تزايد دور قنوات الأطفال التليفزيونية وزاد تأثيرها بما لا يقل عن دور الأسرة والمدرسة، خاصة أن الأعباء العائلية قللت من فترة وجود الآباء مع أطفالهم، كما أن المدرسة في البلاد التي لم تساير العصر لم تأخذ بيدهم إلى عالم المعرفة بالشكل الذي نرضى به، بل إن التليفزيون أضحى في كثير من الأحيان جليسًا للأطفال يقضون معه ساعات ربما تطول وتزيد على تلك التي يقضونها مع الآباء والمعلمين، فهم يقضون في حجرات الدراسة 1180 ساعة في السنة، ونظن أن ساعاتهم مع التليفزيون في كثير من الأحيان أكثر من هذا (الأعسر، 2005).

ويشير الأحمد (2008) إلى أن قنوات الأطفال التليفزيونية تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً، وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة.

وفي هذا السياق تشير دراسة حسنين (2016)، ودراسة العياري(2005)، ودراسة قمره، والعبدالي (2011)، ودراسة مغاري (2013) ، ودراسة بن ووكاترونيا (Ben J.; Catriona M., 2015) ودراسة نازانسون وآخرون (Nathanson, et al. 2014) إلى جملة من الآثار السلبية التي تنعكس على الأطفال من المتابعة المستمرة لقنوات الأطفال التليفزيونية ومنها:

- **أضرار جسمية:** إخلال بنظام الليل، والخمول، وأمراض القلب، والبدانة، والإمساك واحتقان البول، وضرر الأشعة على البدن كاملاً، وتضرر البصر والسمع، والإهمال الكامل للممارسة الأنشطة الرياضية.
- **أضرار نفسية وعقلية:** انخفاض القدرات العقلية، وتبلُّد المشاعر، وضعف القدرة التخيُّلية ، والسلوك العدواني، والانطواء والعزلة الاجتماعية، والعديد من المظاهر السلبية الانفعالية.
- **الأضرار العقدية:** التشكيك في الذات الإلهية، وأفكار دينية مغلوطة.

- **الأضرار الأخلاقية**: التعرِّي، والعلاقات المثلية.
- **أضرار على مستوى الهُوِيَّة:** التمرُّد على القِيم والعادات الاجتماعية وقيم المواطنة الصالحة.

كما تشير دراسة هارف(2012)، ودراسة عبد الله (2002)، ودراسة العلي (2004)،ودراسة العياري (2005)، ودراسة قمره، والعبدالي (2011) إلى مجموعة من الآثار الإيجابية لقنوات الأطفال العربية التليفزيونية ومنها: بناء الشخصية الفنية للطفل، وتنمية الحس الجمالي، وتنمية الخيال بأنواعه، وتنمية الشعور الوطني، وتعزيز الشعور الديني، وتنمية مهارات التحدث بالعربية الفصحى، وتشجيع الطفل على الاعتماد على النفس، وحسن التواصل الاجتماعي، وتوفير بيئة تثقيفية، وإعداد الأطفال لتفهم مشكلات بيئته.

وتلخص الباحثات الآثار الإيجابية والسلبية لقنوات الأطفال التليفزيونية في الشكل الآتي:

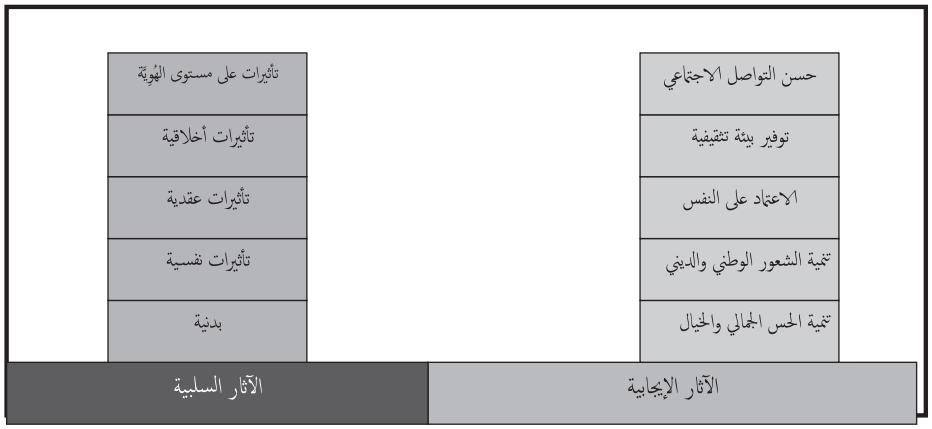

شكل (1) واقع تأثير برامج الأطفال في القنوات التليفزيونية العربية

ويوضح شكل (1) مجموعة من الآثار الإيجابية لقنوات الأطفال التليفزيونية وهى:

- **حسن التواصل الاجتماعي:** حيث يكتسب الطفل مجموعة من السلوكيات والمعارف الصحيحة والتي تساعده على التواصل الإيجابي مع الآخرين.
- **توفير بيئة تثقيفية:** تقدم قنوات الأطفال مجموعة من البرامج التعليمية والتثقيفية التي تمد الطفل بمعارف ومعلومات سواء من بيئته أو من بيئات أخرى مما يثري معرفته وينميها.
- **تنمية الشعور الوطني والديني:** تعزز بعض قنوات الأطفال التليفزيونية من خلال

برامجها قيم المواطنة السليمة لدى الأطفال، كذلك تعزيز القيم الدينية القويمة.

- **تنمية الحس الجمالي والخيال:** تخصص بعض قنوات الأطفال برامج موجهة لتنمية الخيال لدى الأطفال سواء من خلال برامج تليفزيونية كرتونية أو سرد القصص أو من خلال تعليم الأطفال الرسم.
- **الاعتماد على النفس:** تسهم الجوانب السابقة التي تم سردها بشكل ايجابي في تنمية وتعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال .

كما يوضح شكل (1) مجموعة من الآثار السلبية لقنوات الأطفال التليفزيونية وهى:

- **التأثير في مستوى الهوية:** حيث تؤثر بعض البرامج التليفزيونية في الهوية الإسلامية للأطفال من خلال ما تقدمه من صور وسلوكيات ومعارف مخالفة لهويتنا وتعالمينا الإسلامية.
- **تأثيرات أخلاقية:** هناك بعض قنوات الأطفال تركز في فحوى برامجها على تعزيز السلوك العدواني والعداء الموجه للأخرين، ولا تقدم نماذج للتسامح والإخاء والمودة والمحبة.
- **تأثيرات بدنية:** يقضي الأطفال وقتًا طويلاً أمام شاشات التليفزيون مما يحدث خللاً في النظام الغذائي للأطفال سواء بالزيادة أو النقصان، وكذلك يضطرب نظام النوم لدى الأطفال، وقد يعاني الأطفال من مشكلات صحية تتعلق بالبصر أو التركيز والانتباه.
- **تأثيرات عقدية:** تعتمد بعض قنوات الأطفال في محتواها على برامج مدبلجة نظرًا لارتفاع تكاليف إعداد محتوى عربي متلائم مع ثقافتنا وهويتنا، وتتسبب هذه البرامج في تقديم نماذج سلوكية سلبية تخالف التعاليم الدينية الإسلامية مثل برامج السحر.
- **تأثيرات نفسية:** كنتاج لما تم طرحه سابقًا من تأثيرات سلبية لقنوات الأطفال؛ فيصاب الأطفال بحالات من القلق والاكتئاب والتوتر والعنف والتي تحتاج إلى تدخل من لدن المختصين في بعض الحالات.

المحور الثالث: تأثيرات قنوات الأطفال التليفزيونية

يرى الأحمد (2008: 9) أنه يجب النظر لتأثير قنوات الأطفال التليفزيونية من منظورين هما:

أ. التأثير الآني:

وهو التأثير المباشر في الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه أو تحوي كماً كبيراً من الإثارة والتشويق.

ب. التأثير التراكمي:

وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد في الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج ومن خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ لديه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع كثرة إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم "هل شاهدت البرنامج الفلاني؟" "ما أطرف الشخص الفلاني" "لقد أعجبني البطل الفلاني" وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها من لدن الأطفال.

ومن خلال مراجعة الباحثات للكتابات الأدبية التي تناولت تأثيرات قنوات الأطفال يمكنها استخلاص مجموعة من العناصر الكامنة وراء تأثيرات قنوات الأطفال التليفزيونية كما بالشكل الآتي:

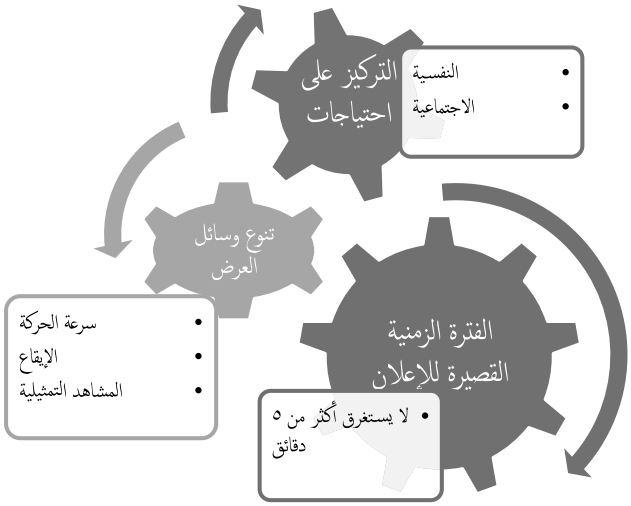

شكل (2) واقع تأثير العناصر الكامنة وراء تأثيرات قنوات الأطفال التليفزيونية

ويوضح شكل (2) أبرز ثلاثة عناصر تجعل قنوات الأطفال التليفزيونية أكثر تأثيرًا كالآتي:

1. **الفترة الزمنية القصيرة** للإعلان والتي لا تتجاوز أكثر من خمس دقائق، ويسهم قصر الفترة الزمنية في زيادة تركيز الأطفال على المحتوى المقدم.
2. **تنوع وسائل العرض:** تعتمد قنوات الأطفال التليفزيونية في تقديم محتواها على استخدام المشاهد التمثيلية والتي تحاكي بعض المواقف الحياتية للأطفال وتلامسهم احتياجاتهم وتعتمد في تقديمها على الإيقاع الجاذب للأطفال مع سرعة الحركة.
3. **التركيز على حاجات الأطفال:** يبنى محتوى قنوات الأطفال استنادًا على احتياجات الأطفال النفسية والاجتماعية والمادية ويتبدى ذلك في انجذاب الأطفال الكبير للبرامج والمسلسلات والمسابقات والإعلانات المقدمة على شاشات هذه القنوات.

المحور الرابع: المسؤولية الأخلاقية لقنوات الأطفال

يشترط لتحقيق المسؤولية الأخلاقية لقنوات الأطفال أن يكون أي نشاط إعلامي تقوم به لابد من أن يكون له التزام اجتماعي وأخلاقي نحو المجتمع في إطار الصالح العام، والالتزام بمبادئها يعني مراعاة النتائج التي تترتب على سلوك الأفراد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، وتودي قنوات الأطفال التليفزيونية دورها من منطلق تلك المسؤولية بحيث لا تسبب مخرجات العملية الإعلامية ضرراً يمس بناء المجتمع أو قيمه الأصيلة.

وتتفاوت قنوات الأطفال في التزامها بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المحتوى الإعلامي الذي تقدمه لجمهورها ليس على المستوى العربي فحسب بل على المستوى العالمي حسبما أشارت دراسة بيريرا وبنتو (Pereira ; Pinto, 2011)، ويتبدى تفاوت القنوات التليفزيونية في الأثر في الأطفال سواء أكان سلبيا أم ايجابيا.

ومن خلال مراجعة الباحثات لمجموعة من الدراسات والبحوث في مجال المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لقنوات إعلام الطفل مثل دراسة عبد الله (2002)، والعلي (2004)، وكوكان (Kucukan, 2011)، و قمره، العبدالي (2011)، وكوهو (Khoo, 2012)، وهاكي (Hake, 2011) وجامبلوكوتوجنا (Gamble; Cotugna, 2009)، تم استخلاص مجموعة من المؤشرات التي يمكن الاستناد عليها في تقييم المسؤولية الأخلاقية لهذه القنوات كما في الشكل الآتي:

شكل (3) مؤشرات المسؤولية الأخلاقية لقنوات الأطفال التليفزيونية

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتعرف على مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية بالنسبة للمشاركين أو الأعمال الدرامية والبرامج التليفزيونية والإعلانات في قنوات الأطفال الفضائية العربية التالية: (المجد، والجزيرة للأطفال، وسبيستون، وكارتون نت ورك، وأجيال، وسنا، وكراميش، ونيكليديون، وأم بي سي 3، وطيور الجنة).

ثانيًا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 8 معلمات في مرحلة رياض الأطفال من روضة جمعية فتاة الخليج في الخبر، وهي العينة التي طبقت عليهم بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية وقد تم اختيار العينة بطريق قصدية، كما يوضح الجدول أدناه توزيع عينة الدراسة كالآتي:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات العمر والخبرة والتخصص

متغير وصف العينة	توزيع العينة	العدد	%
العمر	من 23 إلى 30	6	75%
	أكثر من 30	2	25%
	المجموع	8	100%
الخبرة	من 4 إلى 10	7	87.5%
	أكثر من 10	1	12.5%
	المجموع	8	100%
التخصص	دبلوم رياض أطفال	5	62.5%
	بكالوريوس رياض أطفال	3	37.5%
	المجموع	8	100%

ثالثًا: أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على:

بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية إعداد الباحثات

تم بناء أبعادها وبنودها من خلال مراجعة الأدبيات العربية والأجنبية، ونتائج الدراسات والبحوث، وتوصيات المؤتمرات والندوات العلمية مثل دراسة عبد الله (2002)، والعلي (2004)، وكوكان (Kucukan, 2011)، و قمره، العبدالي (2011)، وكوهو(Khoo, 2012)، وهاكي (Hake, 2011) وجامبلوكوتوجنا (Gamble; Cotugna, 2009)، بيريرا وبنتو (Pereira ; Pinto, 2011)، روبلزوهيلمز (Robles, et al, 2012)، واريز وإيبك (Warrier ; Ebbeck, 2014) وخلصت الباحثات إلى أربعة محاور رئيسة للاستبانة كالجدول الآتي:

جدول (2) يوضح توزيع عبارات بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية

م	بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية	عدد العبارات
1	البعد الأول : المشاركون	10
2	البعد الثاني: الأعمال الدرامية	10
3	البعد الثالث: البرامج التليفزيونية	11
4	البعد الرابع: الإعلانات	6
	إجمالي العبارات	**37**

وقد تم استخدام مقياس ليكرت خماسي التدريج في الاستجابة على بنود بطاقة الملاحظة من التأييد بدرجة كبيرة جدًا وحتى التأييد بدرجة ضعيفة جدًا بالنسبة لمبررات بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية وتبين من خلال هذه الدراسة الآتي:

1. بالنسبة للصدق:

وقد تم التحقق من صدق محتوى بطاقة الملاحظة من خلال استطلاع راي المتخصصين وتمثل ذلك في خمسة معلمات في مجال رياض الأطفال، وسبعة أعضاء هيئة التدريس في مجال المناهج وطرق التدريس ، وكان الهدف الرئيس من المقابلات الاستطلاعية:

1. التحقق من ملائمة محاور بطاقة الملاحظة وما تتضمنه من مهارات فرعية من حيث الصياغة لكل مفردة فرعية ومدى انتمائها للمحور الذي تنتمي إليه في بطاقة الملاحظة.
2. التعرف على ملحوظات ومرئيات المحكمين بصورة قبلية وإجراء التعديلات سواء بالإضافة أو الحذف على بطاقة الملاحظة.

كما تم التحقق من تحقق الاتساق الداخلي لبطاقة الملاحظة، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي، وذلك من خلال تجربة استطلاعية لملاحظة خمسة قنوات من القنوات المتخصصة للأطفال، فكانت النتائج كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (3) معاملات الارتباط بين مفردات بطاقة الملاحظة والدرجة الكلية لكل محور

مفردات المحور الأول	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمحور الأول	مفردات المحور الثاني	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمحور الثاني	مفردات المحور الثالث	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمحور الثالث	مفردات المحور الرابع	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية للمحور الرابع
1	**0.908	1	**0.963	1	**0.949	1	**0.952
2	**0.963	2	**0.958	2	**0.987	2	**0.952
3	**0.958	3	**0.949	3	**0.952	3	**0.952
4	**0.919	4	**0.949	4	**0.952	4	**0.919
5	**0.943	5	**0.987	5	**0.919	5	**0.952
6	**0.917	6	**0.952	6	**0.952	6	**0.919
7	**0.968	7	**0.919	7	**0.919		
8	**0.928	8	**0.943	8	**0.963		
9	**0.919	9	**0.928	9	**0.971		
10	**0.963	10	**0.958	10	**0.952		
				11	**0.928		

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا ومرتفعة القيمة حيث تجاوزت جميعها (0.7) ، مما يُعد مؤشر على الاتساق الداخلي لمفردات بطاقة الملاحظة.

2. بالنسبة للثبات: أمكن التحقق من ثبات بطاقة الملاحظة من خلال حساب معامل الاتفاق حيث تم ملاحظة 5 قنوات تليفزيونية من قبل الباحثة وملاحظة أخرى (عضو هيئة تدريس بجامعة الدمام) ، وتم استخدام معادلة كوبر Cooper للتحقق من ثبات بطاقة الملاحظة

$$\text{معامل الثبات} = \frac{(2 \times \text{مجموع القيم المتفق عليها بين الملاحظين})}{[\text{مجموع قيم الملاحظ الأول (أ)} + \text{مجموع قيم الملاحظ الثاني (ب)}]}$$

ومن خلال استخدام المعادلة السابقة بلغت قيم معامل الاتفاق كالتالي : بالنسبة للبعد الأول (المشاركون) (0.825) ، وبلغ معامل الاتفاق بالنسبة للبعد الثاني (الأعمال الدرامية) (0.812) ، كما بلغ معامل الاتفاق بالنسبة للبعد الثالث (البرامج التليفزيونية) (0.831)،

وبلغ معامل الاتفاق للبعد الرابع (الإعلانات) (0.80)، في حين بلغ معامل الاتفاق للبطاقة ككل (0.817) ، مما يدل على ثبات البطاقة وقابليتها للاستخدام ميدانيا.

استمارة المقابلة الشخصية من إعداد الباحثات

قامت الباحثات ببناء استمارة مقابلة شخصية موجهه لعينة الدراسة من المعلمات، وذلك لفهم أعمق حول وجهة نظر المعلمات لمدى مراعاة القنوات العربية لأخلاقيات الطفل العربي، وروعي عند بناء استمارة المقابلة الشخصية الجوانب التالية:

- مراجعة نتائج الدراسات والبحوث السابقة على سبيل المثال: دراسة حسنين(2016)، ودراسة العياري(2005)، ودراسة قمره، والعبدالي(2011)، ودراسة مغاري(2013)، ودراسة بن ووكاترونيا (Ben J.; Catriona M. , 2015) ودراسة نازانسون وآخرون (Nathanson, et al. 2014) بهدف تحديد العناصر الرئيسة ومحتوى استمارة المقابلة.

- توصيات المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بالإعلام المرئي والطفل العربي ومنها: مؤتمر الطفولة الثالث: طفولة تستحق الحياة والمنعقد في اسطنبول (2015)، ومؤتمر الإعلام وقضايا الطفل المنعقد بالسودان (2014).

- مراجعة الأدبيات العربية والأجنبية التي تناولت قنوات الأطفال التليفزيونية بشكل عام واستطلاع أراء المعلمين والمعلمات بشكل خاص.

- خبرة الباحثات في مجال رياض الأطفال ورصد بعض الجوانب الايجابية والسلبية لقنوات الأطفال التليفزيونية.

وروعي المناقشة مع المعلمات التطرق إلى تأثير قنوات الأطفال في سلوك الأطفال، وتحديد دور المحتوى المعروض من قنوات الأطفال على السلوك باعتباره منهج تربوي خفي، مع التركيز على معرفة مدى مراعاة قنوات الأطفال للمسؤولية الأخلاقية في المضمون الإعلامي المقدم، فضلاً عن أبرز المرئيات لتفعيل دور الوالدين والمعلمين والمجتمع في التعامل مع قنوات الأطفال التليفزيونية.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية فقد تم الاعتماد على استخدام بطاقة الملاحظة المعدة في الدراسة الحالية من خلال ملاحظة عشر قنوات للأطفال وهي (المجد، والجزيرة للأطفال، وسبيستون، وكارتون نت ورك، وأجيال، وسنا، وكراميش، ونيكليديون، وأم بي سي 3، وطيور الجنة) وذلك خلال العام 1437هـ، واستنادًا إلى تطبيق بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية ، فقد تم حساب المتوسط المرجح لتحقق تلك المؤشرات وفق التقديرات التالية:(الدرجة 5: متحقق بدرجة كبيرة جدًا، والدرجة 4 : متحقق بدرجة كبيرة ، والدرجة 3: متحقق بدرجة متوسطة ، والدرجة 2: متحقق بدرجة صغيرة، والدرجة 1: متحقق بدرجة صغيرة جداً)، وبحسب هذه التقديرات تم حساب المدى (5-1=4) ، كما تم تحديد طول الفئة باستخدام العلاقة (طول الفئة =المدى/ عدد الفئات)، وعليه فقد بلغت قيمة طول الفئة 0.80، وبالتالي تحددت فئات تفسير قيم المتوسط كالآتي:

- المتوسط المرجح من 1.00إلى 1.80 تعني التحقق بدرجة صغيرة جدًا.
- المتوسط المرجح من 1.81 إلى 2.60 تعني التحقق بدرجة صغيرة.
- المتوسط المرجح من 2.61 إلى 3.40 تعني التحقق بدرجة متوسطة.
- المتوسط المرجح من 3.41 إلى 4.20 تعني التحقق بدرجة كبيرة.
- المتوسط المرجح من 4.21 إلى 5.00 تعني التحقق بدرجة كبيرة جدًا.

وعليه أمكن الإجابة عن أسئلة الدراسة كالآتي:

النتائج الخاصة بالسؤال الأول

ما مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية بالنسبة للمشاركين في تلك القنوات؟

للإجابة عن التساؤل تم حساب الانحراف المعياري والمتوسط لكل عبارة من عبارات محور المشاركين، ثم حساب المتوسط العام لعبارات المحور.

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بواقع تحمل قنوات الأطفال العربية للمسؤولية الأخلاقية من جانب المشاركين

	المحور الأول : المشاركون	نسب توزيع الملاحظة					الانحراف المعياري	المتوسط	فئة المتوسط
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	صغيرة جدًا			
1	التزام مقدمي البرامج بالنواحي الشكلية (المظهر) كنموذج أخلاقي يحتذي به الأطفال.	0	0	16.7	38.3	25	0.64	1.92	ضعيف
2	التزام مقدمي البرامج بآداب الحوار كنموذج أخلاقي يحتذي به الأطفال.	0	8.3	25	50	16.7	0.83	2.25	ضعيف
3	امتلاك مقدمي البرامج خبرة نوعية بالتعامل مع سلوكيات الأطفال.	0	8.3	16.7	41.7	33.3	0.91	2.00	ضعيف
4	الشخصيات العامة التي يتم دعوتها تمثل نموذج إيجابي للتأثير في سلوك الأطفال.	0	0	25	33.3	41.7	0.80	1.83	ضعيف
5	الموضوعات التي تطرحها الشخصيات العامة تتسم بالجدية للتأثير الإيجابي في سلوك الأطفال.	0	0	8.3	83.3	8.3	0.41	2.00	ضعيف
6	استضافة متخصصين علميين في تقديم موضوعات تؤثر ايجابيا في سلوك الأطفال.	0	0	0	41.7	58.3	0.49	1.42	ضعيف جدا
7	تنوع المتخصصين الذين يتم دعوتهم في الجوانب المختلفة المرتبطة بسلوك الطفل.	0	0	0	41.7	58.3	0.49	1.42	ضعيف جدا
8	استضافة متخصصين في مرحلة الطفولة لعرض الموضوعات المتعلقة بسلوك الأطفال.	0	0	0	41.7	58.3	0.49	1.42	ضعيف جدا

9	استخدام المشاركين المصطلحات اللغوية بصورة تنمي الذوق العام للأطفال.	0	8.3	25	33.3	33.3	0.95	2.08	ضعيف
10	إشراك مؤسسات المجتمع المعنية بالجوانب الأخلاقية.	0	0	8.3	41.7	50	0.64	1.58	ضعيف جدا
	المتوسط العام							1.79	ضعيف جدا

وبالنظر لجدول (4) يتضح أن جميع عبارات المحور الأول المشاركون تراوحت ما بين 1.58 و2.25، وبلغ المتوسط العام للمحور 1.79 أي في فئة الضعيف جدًا، وجاءت بعض العبارات بفئة الضعيف مثل: الشخصيات العامة التي يتم دعوتها تمثل نموذج إيجابي للتأثير في سلوك الأطفال بمتوسط 1.83، تلاها عبارة التزام مقدمي البرامج بالنواحي الشكلية (المظهر) كنموذج أخلاقي يحتذي به الأطفال بمتوسط 1.92، ثم عبارتي امتلاك مقدمي البرامج خبرة نوعية بالتعامل مع سلوكيات الأطفال، والموضوعات التي تطرحها الشخصيات العامة تتسم بالجدية للتأثير الإيجابي في سلوك الأطفال بمتوسط 2.00، ثم جاءت عبارة استخدام المشاركين المصطلحات اللغوية بصورة تنمي الذوق العام للأطفال على متوسط 2.08.، وحصلت العبارة التزام مقدمي البرامج بآداب الحوار كنموذج أخلاقي يحتذي به الأطفال بمتوسط 2.25.

أما العبارات التي حصلت على فئة ضعيف جدًا فجاءت مرتبة كالتالي: حصلت العبارات الثلاث استضافة متخصصين علميين في تقديم موضوعات تؤثر ايجابيا في سلوك الأطفال، وتنوع المتخصصين الذين يتم دعوتهم في الجوانب المختلفة المرتبطة بسلوك الطفل، واستضافة متخصصين في مرحلة الطفولة لعرض الموضوعات المتعلقة بسلوك الأطفال على متوسط 1.42، وحصلت العبارة إشراك مؤسسات المجتمع المعنية بالجوانب الأخلاقية على متوسط 1.58.

وتشير النتائج إلى ضعف عام لدى قنوات الأطفال التليفزيونية في استضافة المشاركين وتحديدًا المتخصصين في قضايا الأطفال أو من يعتبرون نماذج سلوكية ايجابية يمكن أن تؤثر في تنمية سلوك الأطفال بصورة إيجابية وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (سليم،2011)، وفي المقابل تعاني قنوات الأطفال التليفزيونية أيضًا من ضعف مقدمي البرامج والتزامهم بالمسؤولية الأخلاقية سواءً كانت في المظهر والملبس أو التواصل الفعال أو الخبرة في إدارة النقاشات مع المشاركين الذين يتم استضافتهم في القناة، وهو ما تؤكده دراسة بيري (Berry, 2003) من حاجة مقدمي قنوات الأطفال

إلـى تأهيـل احترافـي مـن قبـل جهـات متخصصـة نظـراً لخطـورة الـدور الـذي يقومـون بـه فـي تنشـئة ونمذجـة سـلوك الأطفـال والتأثيـر فيهـم، وفـي هـذا السـياق أشـارت دراسـة بـن ووكاترونيـا (Ben J.; Catriona M., 2015) إلـى ضـرورة وجـود مؤسسـات احترافيـة تمنـح رخـص لمزاولـة العمـل فـي مجـال إعـلام الطفـل.

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني

مـا مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة بالنسـبة للأعمـال الدراميـة المقدمـة فـي تلـك القنـوات؟

للإجابـة عـن التسـاؤل تـم حسـاب الانحـراف المعيـاري والمتوسـط لـكل عبـارة مـن عبـارات محـور المشـاركين، ثـم حسـاب المتوسـط العـام لعبـارات المحـور.

جدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بواقع تحمل قنوات الأطفال العربية للمسؤولية الأخلاقية من جانب الأعمال الدرامية

	المحور الثاني : الأعمال الدرامية	نسب توزيع الملاحظة					الانحراف المعياري	المتوسط	فئة المتوسط
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	صغيرة جدًا			
1	حلقات الكرتون المترجمة تراعي الجوانب الأخلاقية التي تؤثر سلباً على سلوك الأطفال	0	0	33.3	33.3	33.3	0.82	2.00	ضعيف
2	أبطال الشخصيات في الأعمال الدرامية الكرتونية تمثل نموذج إيجابي للسلوك القويم للطفل.	0	8.3	0	50	41.7	0.83	1.75	ضعيف جدا
3	أبطال الشخصيات في الأعمال الدرامية التمثيلية تمثل نموذج إيجابي للسلوك القويم للطفل.	0	0	8.3	58.3	33.3	0.60	1.75	ضعيف جدا
4	تناول الأعمال الدرامية أفكار تؤثر إيجابيا في المكونات الأخلاقية للأطفال.	0	8.3	16.7	41.7	33.3	0.91	2.00	ضعيف

5	خلو الأعمال الدرامية من المشاهد التي تؤثر في تنامي سلوك العنف لدى الأطفال.	0	16.7	8.3	8.3	58.3	1.44	2.08	ضعيف
6	خلو الأعمال الدرامية من الألفاظ التي تؤثر في الذوق العام للأطفال.	8.3	0	25	16.7	50	1.22	2.00	ضعيف
7	توافق الأفكار المقدمة في الأعمال الدرامية مع ثقافة المجتمع.	0	0	8.3	41.7	50	0.64	1.58	ضعيف جدا
8	توازن الأعمال الدرامية في تناول الموضوعات الأخلاقية المختلفة للأطفال.	0	0	16.7	33.3	50	0.75	1.67	ضعيف جدا
9	اللغة المستخدمة في الأعمال الدرامية تؤثر إيجابيا في تنمية لغة الأطفال.	8.3	0	16.7	33.3	41.7	1.15	2.00	ضعيف
10	احتواء الأعمال الدرامية سلوكيات أخلاقية تتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال.	0	0	25	33.3	41.7	0.80	1.83	ضعيف
	المتوسط العام							1.87	ضعيف

وبالنظر لجدول (5) يتضح أن جميع عبارات المحور الثاني للأعمال الدرامية تراوحت ما بين 1.58 و2.08 أي ما بين فئة الضعيف والضعيف جدًا، وبلغ المتوسط العام للمحور 1.87 أي في فئة الضعيف، وجاءت بعض العبارات بفئة الضعيف جدا مثل: توافق الأفكار المقدمة في الأعمال الدرامية مع ثقافة المجتمع بمتوسط 1.58، وتوازن الأعمال الدرامية في تناول الموضوعات الأخلاقية المختلفة للأطفال بمتوسط 1.67، وعبارتا أبطال الشخصيات في الأعمال الدرامية الكرتونية تمثل نموذج إيجابي للسلوك القويم للطفل، وأبطال الشخصيات في الأعمال الدرامية التمثيلية تمثل نموذج إيجابي للسلوك القويم للطفل بمتوسط 1.75.

وجاءت باقي العبارات في فئة الضعيف وهي احتواء الأعمال الدرامية سلوكيات أخلاقية تتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال بمتوسط 1.83، وحصلت الأربع عبارات التالية حلقات الكرتون المترجمة تراعي الجوانب الأخلاقية التي تؤثر سلبًا في سلوك الأطفال، وتناول الأعمال الدرامية أفكار تؤثر إيجابيا في المكونات الأخلاقية للأطفال، وخلو الأعمال

الدرامية من الألفاظ التي تؤثر في الذوق العام للأطفال، واللغة المستخدمة في الأعمال الدرامية تؤثر إيجابيا في تنمية لغة الأطفال على متوسط 2.00.

وتشير النتائج إلى ضعف عام لدى قنوات الأطفال التليفزيونية في الأعمال الدرامية وتمثلت جوانب الضعف في عدم توازن الأعمال الدرامية في تناول الموضوعات الأخلاقية المختلفة للأطفال من خلال احتواء الأعمال الدرامية سلوكيات أخلاقية تتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال، وعدم تناول الأعمال الدرامية الكرتونية على نماذج سلوكية إيجابية وهو ما يرجع حسبما أشارت دراسة (الدر، 2001م: 27-37، والقليوبي، 2010م) إلى اعتماد قنوات الأطفال التليفزيونية على أعمال درامية غير عربية وقد لا تناسب ثقافة المجتمع، وأرجعت دراسة طلال (1997م : 115) إلى ارتفاع التكلفة بالنسبة للإنتاج المحلي مع ضعف المخصصات المالية للإنتاج وضعف الأسعار التي تباع بها الأعمال الدرامية الأجنبية.

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث

ما مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية بالنسبة للبرامج التليفزيونية المقدمة في تلك القنوات؟

للإجابة عن التساؤل تم حساب الانحراف المعياري والمتوسط لكل عبارة من عبارات محور المشاركين، ثم تم حساب المتوسط العام لعبارات المحور.

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بواقع تحمل قنوات الأطفال العربية للمسؤولية الأخلاقية من جانب البرامج التليفزيونية

	المحور الثالث : البرامج التليفزيونية	نسب توزيع الملاحظة					الانحراف المعياري	المتوسط	فئة المتوسط
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	صغيرة جدًا			
1	تخصيص برامج نوعية تتناول الجوانب الأخلاقية للأطفال	0	8.3	0	58.3	33.3	0.80	1.83	ضعيف
2	عرض البرامج التلفزيونية للجوانب السلوكية الإيجابية للأطفال بصورة مكتملة.	0	0	8.3	16.7	75	0.62	1.33	ضعيف جدا

3	تنوع الجوانب الأخلاقية للأطفال في البرامج التلفزيونية.	0	0	8.3	50	41.7	0.62	1.67	ضعيف جدا
4	ارتباط الجوانب الأخلاقية للأطفال في البرامج التلفزيونية بطبيعة النمو للأطفال .	0	0	25	25	50	0.83	1.75	ضعيف جدا
5	مراعاة النقاط الحساسة مثل (الدين – اللون- الجنس) في البرامج التلفزيونية التي تتناول سلوك الأطفال.	0	16.7	16.7	25	41.7	1.11	2.08	ضعيف
6	تقديم البرامج التلفزيونية لنماذج سلوكية واقعية للأطفال تدعم السلوك الإيجابي للأطفال.	0	8.3	8.3	41.7	41.7	0.90	1.83	ضعيف
7	توقيت عرض البرامج التلفزيونية المرتبطة بالجوانب السلوكية الإيجابية للأطفال مناسب لأوقات المشاهدة بالنسبة للأطفال.	0	16.7	25	16.7	41.7	1.43	2.33	ضعيف
8	احتواء البرامج التلفزيونية على ارشاد مناسب لأولياء الأمور عن كيفية التعامل مع سلوكيات أبنائهم.	0	0	8.3	50	41.7	0.62	1.67	ضعيف جدا
9	مراعاة المكونات الأخلاقية الواجب إكسابها للأطفال في برامج الترفيه والمسابقات.	0	0	25	33.3	41.7	0.80	1.83	ضعيف

10	اهتمام برامج الحوار المباشر بتقديم موضوعات ذات علاقة بسلوك الأطفال.	0	0	8.3	33.3	58.3	0.65	1.50	ضعيف جدا
11	حيادية البرامج في تناول التوجيه السلوكي للأطفال.	0	8.3	16.7	41.7	33.3	0.91	2.00	ضعيف
	المتوسط العام							1.80	ضعيف

وبالنظر لجدول (6) يتضح أن جميع عبارات المحور الثالث البرامج التليفزيونية تراوحت ما بين 1.33 و2.33 أي ما بين فئة الضعيف والضعيف جدًا، وبلغ المتوسط العام للمحور 1.80 أي في فئة الضعيف، وجاءت بعض العبارات بفئة الضعيف جدا مثل: عرض البرامج التلفزيونية للجوانب السلوكية الإيجابية للأطفال بصورة مكتملة بمتوسط 1.33، واهتمام برامج الحوار المباشر بتقديم موضوعات ذات علاقة بسلوك الأطفال بمتوسط 1.50، وعبارتا تنوع الجوانب الأخلاقية للأطفال في البرامج التلفزيونية، واحتواء البرامج التلفزيونية على إرشاد مناسب لأولياء الأمور عن كيفية التعامل مع سلوكيات أبنائهم بمتوسط 1.67، وعبارة ارتباط الجوانب الأخلاقية للأطفال في البرامج التلفزيونية بطبيعة النمو للأطفال بمتوسط 1.75.

وجاءت باقي العبارات في فئة الضعيف كالتالي: العبارات تخصيص برامج نوعية تتناول الجوانب الأخلاقية للأطفال، وتقديم البرامج التلفزيونية لنماذج سلوكية واقعية للأطفال تدعم السلوك الإيجابي للأطفال، ومراعاة المكونات الأخلاقية الواجب إكسابها للأطفال في برامج الترفيه والمسابقات بمتوسط 1.83، وعبارة حيادية البرامج في تناول التوجيه السلوكي للأطفال بمتوسط 2.00، وعبارة مراعاة النقاط الحساسة مثل (الدين – اللون- الجنس) في البرامج التلفزيونية التي تتناول سلوك الأطفال بمتوسط 2.08، وعبارة توقيت عرض البرامج التلفزيونية المرتبطة بالجوانب السلوكية الإيجابية للأطفال مناسب لأوقات المشاهدة بالنسبة للأطفال بمتوسط 2.33.

وتشير السعد (2005)، وهارف (2012) إلى ضعف عام لدى قنوات الأطفال التليفزيونية في البرامج التليفزيونية وعدم تدعيمها للسوك الايجابي بل وتسهم في غرس السلوكيات السلبية وقد تجسد العنف كقيمة اجتماعية تطبع سلوكهم واتجاهاتهم ومواقفهم نحو المجتمع، كما يمتد تأثير البرامج التليفزيونية لما هو أكثر من الجانب السلوكي إلى الجانب النفسي حيث إن التعرض لموجاته الكهرومغناطيسية تسبب للأطفال القلق والاكتئاب والشيخوخة المبكرة، وحسبما يشيرساندوهو(Sandhu, 2014) إلى إغفال البرامج التليفزيونية تقديم

إرشـاد مناسـب لأوليـاء الأمـور عـن كيفيـة التعامـل مـع سـلوكيات أبنائهـم، ويـرى نازانسـون وآخـرون (Nathanson, et al. 2014) أن تحديـد الفئـات المسـتفيدة مـن قنـوات الأطفـال خطـوة هامـة قبـل البـدء فـي وضـع خريطـة المحتـوى الإعلامـي الـذي سـيطرح مـن خـلال القنـاه، حيـث يضمـن تحديـد الفئـات المسـتفيدة أو المسـتهدفة تحقيـق مسـتوى عـال مـن الرضـا عـن القنـاة.

النتائج الخاصة بالسؤال الرابع

مـا مـدى تحقـق المسـؤولية الأخلاقيـة لـدى قنـوات الأطفـال العربيـة بالنسـبة للإعلانـات المقدمـة فـي تلـك القنـوات؟

للإجابـة عـن التسـاؤل تـم حسـاب الانحـراف المعيـاري والمتوسـط لـكل عبـارة مـن عبـارات محـور المشـاركين، ثـم تـم حسـاب المتوسـط العـام لعبـارات المحـور.

جدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بواقع تحمل قنوات الأطفال العربية للمسؤولية الأخلاقية من جانب الإعلانات

	المحور الرابع : الإعلانات	نسب توزيع الملاحظة					الانحراف المعياري	المتوسط	فئة المتوسط
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	صغيرة جدًا			
1	خلو الإعلانات من الإشارات السلبية التي يحتمل أن تؤثر في السلوك الإيجابي للأطفال.	0	16.7	0	16.7	66.7	1.11	1.67	ضعيف جدا
2	تتوافق المنتجات التي تتناولها الإعلانات مع خصائص مرحلة الطفولة.	0	8.3	8.3	16.7	66.7	0.95	1.58	ضعيف جدا
3	مراعاة الإعلانات دقة المعلومات الوصفية لقيمة المنتجات المعلن عنها للأطفال.	0	8.3	0	8.3	83.3	0.85	1.33	ضعيف جدا

4	الوقت المخصص للإعلانات يتناسب مع الوقت المخصص للبرامج أو الأعمال الدرامية.	0	0	8.3	25	66.7	1.11	1.58	ضعيف جدا
5	تنوع الإعلانات بين المنتجات المادية والخدمات المتعلقة بالأطفال.	0	0	8.3	25	66.7	0.64	1.42	ضعيف جدا
6	تخصيص إعلانات ارشادية لسلوكيات الأطفال الإيجابية.	0	0	0	8.3	91.7	0.28	1.08	ضعيف جدا
	المتوسط العام							1.44	ضعيف جدا

وبالنظر في جدول (7) يتضح أن جميع عبارات المحور الرابع الإعلانات تراوحت ما بين 1.08 و1.67، وبلغ المتوسط العام للمحور 1.44 أي في فئة الضعيف جدًا، وجاءت العبارات مرتبة كالتالي تخصيص إعلانات إرشادية لسلوكيات الأطفال الإيجابية بمتوسط 1.08، ومراعاة الإعلانات دقة المعلومات الوصفية لقيمة المنتجات المعلن عنها للأطفال بمتوسط 1.33، وتنوع الإعلانات بين المنتجات المادية والخدمات المتعلقة بالأطفال بمتوسط 1.42،و العبارتان تتوافق المنتجات التي تتناولها الإعلانات مع خصائص مرحلة الطفولة، والوقت المخصص للإعلانات يتناسب مع الوقت المخصص للبرامج أو الأعمال الدرامية بمتوسط 1.58، والعبارة خلو الإعلانات من الإشارات السلبية التي يحتمل أن تؤثر في السلوك الإيجابي للأطفال بمتوسط 1.67.

وما يؤكد النتائج التي تم التوصل إليها ما أشارت إليه السعد (2005) من تأثير الإعلانات في التليفزيون على الطفل حيث زيادة رغبة الأطفال في شراء السلع والمنتجات التي تظهر في هذه الإعلانات ويطلب نسبة كبيرة منهم من أهلهم شراء هذه السلع بل ويفضل عدد كبير منهم المنتجات والسلع المعلن عنها على مثيلاتها من السلع الأخرى، فضلاً عن أن غالبية الإعلانات التجارية الغذائية تحمل في طياتها الكثير من السلبيات التي لا تتوافق مع خطط بث الوعي الغذائي التي تهتم بها أجهزة الدولة، كما تتعارض هذه الإعلانات مع الرغبة الأسرية والتربوية لتوجيه الأطفال لاتباع القواعد الغذائية الصحيحة.

وإجمالاً يوضح جدول (8)، المتوسط العام لمحاور بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية

جدول (8) المتوسط العام لمحاور بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية

المحور	المتوسط العام	فئة المتوسط
المشاركون	1.79	ضعيف جدا
الأعمال الدرامية	1.87	ضعيف
البرامج التليفزيونية	1.80	ضعيف
الإعلانات	1.44	ضعيف جدا

ويتضح من جدول (8) أن جميع محاور بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية تراوحت ما بين المتوسط العام 1.80 و1.79 ما يشير إلى أنها بين فئة الضعيف والضعيف جدًا، حيث جاء محور الإعلانات في الترتيب الأخير بمتوسط عام 1.44، ثم جاء محور المشاركين في الترتيب قبل الأخير بمتوسط عام 1.79، بينما جاء محور البرامج التليفزيونية بمتوسط عام قدره 1.80، وبالرغم من أن محور الأعمال الدرامية حصل على متوسط 1.87 ويقع في فئة الضعيف إلا أنه جاء في الترتيب الأول مقارنة بباقي المحاور.

ويمكن توضيح النتائج من خلال الشكل التالي:

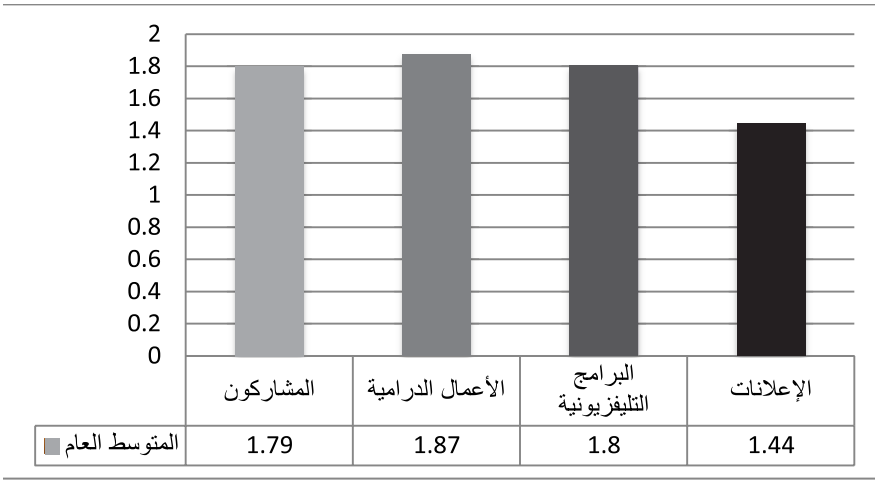

شكل (4) المتوسط العام لمحاور بطاقة ملاحظة مؤشرات تحمل المسؤولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية

وتعزو الباحثات النتائج إلى الضعف العام لمنظومة قنوات الأطفال الفضائية فالمحاور الأربعة للدراسة التي تم تسليط الضوء عليها وهي المشاركون والأعمال الدرامية والبرامج التليفزيونية والإعلانات لا يمكن فصل أي منها عن الأخرى فكل منها يؤثر ويتأثر بالأخر، على سبيل المثال ضعف المشاركين وعدم تخصصهم وإلمامهم بما يفترض أن يقدم للمشاهدين، يعكس ضعف البرامج التليفزيونية التي تقدم بالقنوات، وأيضًا ضعف الأعمال الدرامية بالرغم من الدور الحيوي لها وقدرتها على تنمية وتعديل سلوكيات الأطفال باعتبارها منهج خفي للتربية وهو ما تؤكده دراسة بيري (Berry, 2003) على أهمية البرامج التليفزيونية كوسيلة للتدريس والتعلم في مراحل النمو المختلفة للطفل كما أنها تؤثر في تعدد الاتجاهات الثقافية والقيم والمعتقدات الخاصة بالطفل.

كما يرى الباحثون أنه من الأسباب التي تزيد من التأثير السلبي للإعلانات المقدمة على قنوات الأطفال قصر الفترة الزمنية للإعلان وهو أحد العناصر الرئيسة لجذب الأطفال لها، فضلا عن اعتمادها على بعض الإيقاعات وسرعة الحركة واستخدام الألوان والمؤثرات الجاذبة للأطفال، وفي إطار هذه المنظومة التسويقية للإعلان تفتقد القيمة التربوية وتعلو القيمة الربحية المالية من وراء الإعلان ونقل بعض الثقافات غير الملائمة للأطفال مثل العادات الغذائية الخاطئة أو الثقافة الاستهلاكية وغيرها، وهو ما يعكس ضعف المسؤولية الأخلاقية للقنوات.

وبالنظر لنتائج المقابلات المفتوحة التي أجرتها الباحثات مع المعلمات فقد خلصت لمجموعة من التأثيرات والتي هي في أغلبها سلبية لقنوات الأطفال التليفزيونية وهى تعد بمنزلة المنهج التربوي الخفي لأنها لا تقف عند حد المشاهدة ولكنها تتحول إلى سلوك يمارسه الطفل في حياته اليومية، ويمكن إجمالها في مجموعة من النقاط اتفقت عليها جميع المعلمات من عينة الدراسة:

- التأثير السلبي لمحتوى البرامج التليفزيونية في سلوك الأطفال بل وقيام الأطفال بتقليد السلوكيات الخاطئة مثل سلوك العنف مع زملائهم، أو السلوك الاستهلاكي.
- بناء صورة ذهنية وهمية عن العالم الخارجي تصنعه قنوات الأطفال التليفزيونية.
- الأطفال من الأسر ذات المستوى الاقتصادي فوق المتوسط أكثر تأثرًا بما يعرض على قنوات الأطفال التليفزيونية وتحديدًا السلبي منها، نظرًا لأنهم يستجيبوا لما يقدم في هذه القنوات مثل شراء المنتجات التي يسوق لها من خلالها.
- تأثر لغة الأطفال من البرامج المطروحة في قنوات الأطفال والتي في أغلبها ركيكة وضعيفة.

- تشرب الأطفال لكافة ما يعرض عليهم في غياب دور الوالدين لمراجعة ما يشاهده الأطفال الأمر الذي يؤثر في سلوكياتهم وأفكارهم.
- توحد الأطفال مع شخصيات غريبة كقدوة وأنموذج لهم، مما يعرّض هوية الأطفال العربية الإسلامية للخطر، خاصة أن المحتوى المقدم لا يعزز الثقافة الإسلامية.
- الارتباط الزائد وأحيانًا المرضي للطفل بالقنوات التليفزيونية في ظل انشغال الوالدين بالأمور الحياتية، وهو ما يفقد الطفل الكثير من مهارات التواصل الفعال مع الآخرين ويعزز سلوك العزلة والانطواء.

كما خلصت الباحثات من خلال المقابلات مع المعلمات إلى مجموعة من التوصيات وهى:

- توجيه برامج توعية للوالدين للتعريف بالتأثير التربوي لقنوات الأطفال التليفزيونية ودورهم في متابعة الأبناء ورقابتهم.
- حاجة الدول العربية إلى برامج تليفزيونية عربية ذات وعاء تاريخي إسلامي تعزز القيم الإسلامية والعربية.
- تضافر الجهود من لدن الأسر والقائمين على التعليم لتعديل سلوكيات الأطفال وإرشادهم مثلا تنمية الحس الاستهلاكي لدى الطفل كبديل للسلوك الاستهلاكي الذي تعززه قنوات الأطفال.

توصيات الدراسة:

استنادًا إلى النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن للباحثات الخروج بعدد من التوصيات التي يمكن تفعيلها إجرائياً لتحقيق مزيد من الاستفادة :

1. تبني الجهات المجتمعية المدنية المعنية بإعلام الطفل عقد برامج تأهيلية وتدريبية لمقدمي قنوات الطفل، يتم من خلالها تأهيلهم على المهارات والمعارف المطلوبة منهم.
2. القيام بدراسات موسعة لاستطلاع آراء الأطفال وأولياء الأمور حول ما تقدمه قنوات الأطفال التليفزيونية.
3. تحفيز قنوات الأطفال على انتاج برامج ذات صبغة عربية تغرس القيم العربية والإسلامية وتأصل قيم المواطنة الصالحة لدى الأطفال.
4. تنظيم مهرجان سنوي لقنوات الأطفال التليفزيونية لعرض تجاربهم في المحتوى

الإعلامي الذي يقدم في قنواتهم.

5. انشاء مركز إعلامي للطفل يضم نخبة من المتخصصين في الإعلام والتربية والاجتماع يختص بوضع ضوابط إعلام الطفل، وتدريب العاملين في هذه القنوات على الممارسات الاحترافية في إعلام الأطفال.

6. عقد ندوات توعوية موجهه لأولياء الأمور حول سبل الاستفادة من قنوات الأطفال في تربية وتنشئة أبنائهم.

7. تبني صناع القرار في الحكومات العربية لموقف محدد وصارم نظرا للتحديات العقدية والوطنية التي يواجهها النشء العربي بشكل عام متمثلا في قنوات الأطفال بشكل خاص.

8. إجراء مزيد من الدراسات حول مدى تأثير قنوات الأطفال العربية على توجهات الأطفال وسلوكهم.

مقترحات الدراسة :

تقترح الدراسة الحالية عمل الدراسات الآتية:

1. دراسة تقويمية لمدى تحمل قنوات الأطفال العربية المسؤولية الثقافية نحو الأطفال.

2. تقييم دور قنوات الأطفال العربية في تحمل المسؤولية الأخلاقية من وجهة نظر أولياء الأمور.

3. أثر قنوات الأطفال العربية في تعديل سلوكيات الأطفال في مرحلة الطفولة.

4. مدى تضمين المفاهيم الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: مصادر ومراجع اللغة العربية:

1. الأحمد، مالك إبراهيم (2008). دور الإعلام في تربية الأطفال. ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، الرياض.
2. الأعسر، صفاء (2005). الطفل والإعلام. مجلة خطوة - مصر ، 27، 12 - 13.
3. حسنين، طه (2016). أطفالنا والقنوات الفضائية. مجلة البيان - لندن، 347 ، 30 – 3.
4. الدر، هويدا (2001).الكارتون التليفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف. دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية. رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
5. السعد، نوره (2005). الآثار التربوية لبرامج التلفزيون على الأطفال. جريدة الرياض. العدد 13560، www.alriyadh.com/86372
6. سليم، حنان (2011). دور القنوات الفضائية العربية في نشر القيم لدى الأطفال: دراسة تطبيقية على عينة من الآباء والأمهات في محافظة أسيوط. دراسات الطفولة - مصر ، 14، 52، 87 - 107.
7. طلال، محمد (1997). الثقافة الموجهة للأطفال والشباب في القنوات الفضائية العربية. المجلة العربية للثقافة - تونس ، 16، 33، 101 - 121.
8. عبد الله، أحمد (2002م). القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
9. العبد، عاطف (1997). صورة المعلم في وسائل الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي.
10. العياري، المنصف (2005). القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال. مجلة الاذاعات العربية - اتحاد اذاعات الدول العربية - تونس ، 4، 76 - 88.
11. القرشي، فتحية (2007). أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتربية الإعلامية.
12. القليوبي، نجلاء (2010). الإعلام والأسرة: الملتقى الدولي الثاني للمفكرات المسلمات: طهران.
13. قمره، هنادي ، والعبدالي، سميرة (2011). دراسة القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية –مصر، 20 ،330 - 386.
14. المجلس العربي للطفولة والتنمية (2002). اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م. القاهرة.
15. محي الدين، عبد الحليم (2008). الرؤية الاسلامية لإعلام الطفل المسلم.
16. www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Attifl/attifl.htm
17. مغاري، أحمد (2013). القيم التي تعكسها برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية الفلسطينية: دراسة تحليلية. مجلة جرش للبحوث والدراسات - الأردن ، 15 ، 129 -147.
18. هارف، غيداء (2012). تأثير الأفلام الكارتونية عبر القنوات الفضائية في بناء الشخصية الفنية للطفل. مجلة كلية التربية الأساسية - كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية – العراق، 76 ، 397 - 424.
19. هندي، صالح (2008). أثر وسائل الإعلام على الطفل. ط4، الأردن: دار الفكر.

Translated Romanized Arabic References: **ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية:**

1. Al-Ahmad, Malik Ibrahim. (2008). The role of media in raising children. Al-Rahma Medical Charity Association, Riyadh.
2. Al-A'ser, Safa. (2005). Child and media. *Majallat Khatwa* - Egypt, 27, 12-13.
3. Hassanein, Taha. (2016). Our children and satellite channels. *Al-Bayan Magazine* - London, 347, 30-3.
4. Al-Durr, Huwaida. (2001). *Television cartoon and its relation to children's attitudes toward violence:* a field study on a sample of primary school students. (Unpublished Master Thesis), College of Media, Cairo University.
5. Al-Saad, Noura. (2005). The educational effects of television programs on children. *Al-riyadh Newspaper.* No. 13560. Retrieved from www.alriyadh.com/86372.
6. Salem, Hanan. (2011). The role of Arab satellite channels in the dissemination of values among children: an empirical study on a sample of parents in the Governorate of Asyut. *Childhood Studies* - Egypt, 14, 52, 87 - 107.
7. Talal, Muhammad. (1997). Culture addressed to children and youth in Arab satellite channels. *Arab Journal of Culture* - Tunisia, 16, 33, 101 - 121.
8. Abdullah, Ahmed. (2002). *The values reflected in children programs in Arab satellite channels.* (Unpublished Master Thesis), Institute of Childhood Studies. Ain-Shams University.
9. Al-Abd, Atef. (1997). *The Image of the Teacher in the Media*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
10. Al-A'ayari, Al-Moncef. (2005). TV channels specialized in children's programs. *Journal of Arab Radio - Union of Radio Stations of Arab States* - Tunisia, 4, 76 - 88.
11. Al-Qershi, Fathia. (2007). The influence of the family in shaping conscious interaction with media. A paper presented at the International Conference on Media Education.
12. Al-Qalioubi, Najla. (2010). Media and Family: The Second International Conference of Female Muslim Thinkers: Tehran.
13. Qamrah, Hanadi, and Abdalli, Samira. (2011). Study of satellite channels addressed to children and their impact on the pre-school child. *Journal of Specific Education Research* - Egypt, 20, 330 - 386.

14. The Arab Council for Childhood and Development. (2002). Child Rights Convention of the Year 1989. Cairo.

15. Moheddine, Abdel Halim. (2008). The Islamic vision of Media for the Muslim child.

16. Retrieved from www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/Attifl/attifl.htm

17. Mghari, Ahmed. (2013). The values reflected in children's programs on the Palestinian TV channels: an analytical study. *Jarash Journal for Research and Studies* - Jordan, 15, 129-147.

18. Harif, Ghaida. (2012). The influence of cartoon films in satellite channels on building the artistic character of the child. *Journal of the College of Basic Education* - College of Basic Education - University of Mustansiriyah - Iraq, 76, 397 - 424.

19. Hindi, Saleh. (2008). *The Impact of Media on the Child*. (1st ed.). Jordan: Dar al-Fikr.

ثانياً: مصادر ومراجع اللغة الانجليزية:

Beasley, E.(1997). Television and gender role, Review of Television and Gender Roles, April. 2.

Ben, J.; Catriona M.(2015) . Physical Activity in the Mass Media: An Audience Perspective. Health Education Research, 30 ,2 ,359-369 .

Berry, L. (2003) Developing Children and Multicultural Attitudes: The Systemic Psychosocial Influences of Television Portrayals in a Multimedia Society. Cultural Diversity & Ethnic Minority Psychology, 9 ,4 ,360-66 .

Christopoulou, M. (2010). Telenovelas as Art Curriculum Content. Art Education, 63 ,4 ,19-24.

Gamble, M. ; Cotugna, N. (1999). A Quarter Century of TV Food Advertising Targeted at Children. American Journal of Health Behavior, 23 ,4 ,261-67.

Hake, K.(2011). Five-Year-Olds' Fascination for Television: A Comparative Study. Childhood: A Global Journal of Child Research, 8 , 4, 423-41.

Khoo, A. (2012). Video Games as Moral Educators?. Asia Pacific Journal of Education, 32 , 4 , 416-429.

Kucukcan, U. (2011). A New TV Practice in Distance Education in Turkey. Turkish Online Journal of Distance Education, 12 ,2 ,140-152.

Nathanson, I.; Aladé, F. ; Sharp, L.; Rasmussen, E.; Christy, K. (2014). The Relation between Television Exposure and Executive Function among Preschoolers. Developmental Psychology, 50 , 5 ,1497-1506.

Pereira, S. ; Pinto, M. (2011). Making Sense of TV for Children: The Case of Portugal. Journal of Media Literacy Education, 3 ,2, 101-112.

Robles, D. ; Helms, J. ; Phillips, M. (2012). DragonflyTV: "Investigating the Nanoworld. Summative Evaluation Report. Inverness Research.

Sandhu, D. (2014). Effects of Ben 10 on Kids in the Age-Group 5 to 8 Years. Online Submission. ERIC Number: ED546869. P. 34

Warrier, S. ; Ebbeck, M. (2014). Children's Rights: Television Programmes Aired in Singapore. Early Child Development and Care, 184, 1 ,138-148.

The Degree of Fulfillment of Ethical Responsibility by Arab Kids' Channels: Analysis of the Concept of the Hidden Curriculum

Aamani K.Hamdan Alghamdi
College of Education - University of Dammam
Dammam - K.S.A.

Huda Mohammed Almulhem
Prince Mohammed Bin Fahd University
Dammam - K.S.A.

Asmaa Radi Khanfar
Deanship of Academic Development - University of Dammam
Dammam - K.S.A.

Abstract:

This study seeks to assess the extent to which Arab kids' channels fulfill their ethical responsibilities. The channels that were considered in this study were the following: Al-Majd, Al-Jazeera for Children, Spacetoon, Cartoon Network, Ajyaal, Karamish, Nachledaon, MBC 3, and TuyoorAl-Jannah. These channels were closely examined for their programs, participants, dramas, and advertisements. This study has employed the descriptive-analytical method. The study's eight-parameter sample consisted of eight kindergarten teachers employed at the Gulf Girl's Association in Al-Khobar in Saudi Arabia. The main study tool comprised observation cards of 10 channels. Open interviews with the teachers and the associated observations led to the conclusion that the channels' ethical responsibilities were not fulfilled. TV programs and advertisements on these channels were found to have an overall average of 1.80 and 1.79 respectively, which indicates that they fall within the categories of 'weak' and 'very weak'. The channels' dramas were found to have an average of 1.87, indicating that they fall within the weak category in terms of fulfillment of ethical responsibility. The average of the focus of TV programs was 1.80, which also falls within the weak category, while ads and participants fell within the very weak category, with an average of 1.44 and 1.79 respectively. The analysis of the results of the semi-structured interviews in conjunction with the study sample led to the conclusion that the content of media channel exerts a significant influence on children's knowledge, ideas, practices, and behaviors.

Keywords: Hidden Curriculum, Kids' Channels, Ethical Responsibilities, TV Channels.